اذ ما لا يعرى عن الحادث حادث ضرورة هذا تقدير البرهان الاول من برهاني
العقيدة واما البرهان الثاني فتقديره انه لو كان معه تعالى ثان مماثل له في الالوهية
لزم عجزهما معا وذلك تنفي الالوهية كل واحد منهما ويستلزم ان لا يكون وجد شي
من العالم ولا يوجد ممكن من الممكنات لتوقف وجودها على وجود الاله القادر ببيان
لزوم عجزهما انك قد عرفت فيما سبق ان الاله يجب ان يكون قدرته وارادته عامتين
في جميع الممكنات فاذا فرض وجود الهين مثلا لزم انه ما من ممكن يوجد او تتعلق
به قدرة كل واحد منهما وارادته وقدرة الاله لا تكون الا تامة مستقلة فيلزم ان يتمانعا
على الفعل سواء اتفقا او اختلفا اما مع الاتفاق فلفرض انهما قصدا الى ايجاد جوهر فرد مثلا
اتفقا على ايجاده وقس عليه كل ما لا يقبل الانقسام فلا يخلو حينئذ اما ان يقع ذلك الجوهر
الفرد بهما معا وذلك محال لانه يلزم عليه اما انقسام ما لا يقبل الانقسام ان قدر ان الذي
اوجده كل واحد منهما غير ما اوجده الاخر وهو لا يعقل اذ الكلام انما هو في وجود الجوهر
الفرد وليس له الا وجود واحد لا يمكن انقسامه واما تحصيل ما قد حصل ان الذي اوجده
كل واحد منهما هو عين ما اوجده الاخر وذلك يستلزم ان يرجع الاثران اللذان قد
وقع عمل منهما اثرا واحدا وهو لا يعقل اذ كون الاكثر يكون عين الاقل واضح الاستحالة
ولما ان يقع ذلك الجوهر الفرد باحدهما دون الاخر وهو محال لانه يلزم عليه ترجيح احد
المتساويين بلا مرجح لفرض تمانعهما ولانه بالوجه الذي عجز احدهما يجب عجز الاخر
فان قلت بقي احتمال ثالث في الاتفاق وليس في ادلتكم ما يدفعه وهو ان يدعي ان مجموع
الالهين هما اللذان اوجدا هذا الجوهر الفرد لا كل واحد منهما حتى يلزم تحصيل الحاصل
او انقسام ما لا ينقسم ولا احدهما حتى يلزم الترجيح بلا مرجح والعجز في احدهما تحقيقا
في الاخر تقديرا وانما نقول هما كاثنين تعاونا على رفع شي بحيث لا يستقل كل واحد منهما
برفع ذلك الشي وانما يتاتى الرفع منهما مجتمعين قلت لا خفاء في استحالة هذا الاحتمال

وتناول

وتناول الدليل له وذلك ان القدرة الضعيفة لكل من الالهين في هذا الفرض لا تخلو
عند فرض اجتماعهما على ايجاد الجوهر من ان يقال لها شي من التاثير او لا فان كان لها
شي من التاثير لم يخل اما ان يكون اثر احدهما هو عين اثر الاخر فيلزم عليه تحصيل
الحاصل كما سبق في الالهين المستقلين او يكون اثر احدهما ليس عين اثر الاخر
فيلزم عليه كون الاثر الواحد الذي هو وجود الجوهر الفرد يرجع اثرين اثنين وهو معنى
ما الزم عليه انقسام ما لا ينقسم هذا كله ان فرض ان لكل من القدرتين شي من التاثير
عند الاجتماع واما ان فرض انه لا اثر لكل منهما في حال الاجتماع فانه يلزم عليه
ان مجموعهما لا اثر له اذ الصفة غير المؤثرة اذا اجتمعت الى صفة اخرى غير مؤثرة
كعلم مثلا ضم الى علم اخر لم يكن لمجموعهما اثر فمثال هذا الاحتمال المفروض
الى انه اثبات الهين كل واحد منهما عاجز والعجز ينافي الالوهية على ما سبق في
صفات الاله فان زعم المقدران مجموعهما هو الاله لا كل واحد منهما كان ذلك
تركيبا للاله من ذاتين متصلتين وذلك كله مما لا يعقل لعاقل واذا استحال تركيب
الاله من ذاتين متصلتين فكيف يتركب من ذاتين منفصلتين ويؤدي ذلك ايضا الى
ان يكون القايم بكل واحد منهما بعض القدرة وبعض الارادة وذلك يجر به للمعنى
وهو ظاهر الاستحالة واما ما استشهد به في تقرير هذا الاحتمال من ان الواحد
منا لا يقدر على رفع شي وحده فاذا انضم اليه غيره رفعاه فبنا على ان الرفع اثر
لقدرتنا الحادثة وهو باطل عقلا ونقلا وهذا الدليل الذي ذكرناه لابطال هذا
الاحتمال الذي قرره المسايل متناول لابطال ما استشهد به ايضا وانما الرفع
وغيره من جميع الكاينات لا فاعل له الا الله عز وجل الا انه جل وعلا قد يختار
ان يفعل فعلا مع شي ولا يختار فعله مع شي اخر ويختار فعله في زمان دون زمان
او في حالة دون حالة على حسب ما جرت به مشيته وحكمه النافذ بلا غرض

وكل هذا معا